حسنا من احدى الباقين فنظرت فاذا انا بجارية لم ار مثل جمالها ولا مثل لباسها فاقبلت
حتى وقفت علي فسلمت علي بيدي شيء عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك قالت انا
زوجتك من الحور العين قال فضحكت فرحا بها فاقبلت تحدثني وتذكر في اخبار الدنيا كان ذلك
معها في كتاب فبينما انا كذلك اذ سمعت حساما من الباب الاخر فاذا الجارية احسن من الاخرى
فاقبلت حتى وقفت علي كنحو ما فعلت الاولى فاقبلت عليها وتركت الاولى فصدت بيدي وفعلت هي
على احداهما فقالت كما قالت الاولى ارح لنا عند صلاة الظهر ثم ذهبتا فلذلك بكيت
قال ابن حيان رحمه الله ما علينا الظهر حتى مات ونحن نحسبه في الجنة ثم قال رحمه الله ٥

٥ وفضل المزيد لعبد يود ، برها ويزيد الا الله لا اللـــه ٥

يعني ان الله تعالى يفضل بهذه الزيادة كل عبد يود في فرضه ان يفعل ما افترض عليه من
المفروضات وهي الصلاة والصيام والزكاة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وترك المنهيات اذ فعل المامورات لا يغني عن ترك المنهيات لان العبد يجب ان يجمع بينهما
معا قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يوصف احد بالحسن الا بعد امتثاله على
جميع ذلك فيكون محسنا مع الله ويحق على كل محسن اليه الجزاء للمحسنين بالفضل واحسن
ما عنده لانه جبل الانسان فطرت قلوبهم على حب من احسن اليهم وبغض من اساء اليهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي واشار الى ان
حب القلب للمحسنين اضطرار لا يستطاع دفعه وهو جبلة وفطرة لا سبيل الى تغييرها
وبهذا السبب يحب الانسان الاجنبي الذي لا قرابة بينه وبينه ولا علاقة فان المحسن من
امده بالمال والمعونة وساير الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكمال الموجود
وحصول الحظوظ والله تعالى يقول في كتابه هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن احسن بالاعمال
الصالحات يجزيه بالجنة ويعطيه فيها ما يتمناه ويزيد عليه ما لا تبلغه امنيته ولا يبلغ
همه بوهمه فانه المتفضل على عباده المحسنين اليهم باحسانه وجوده وكرمه وشي
جاء على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الواحد من اهل الجنة سبعون الف قصر
وسبعون الف حوراء وسبعون الف عينا وسبعون الف وصيفة وسبعون الف دابة
وسبعون

قوله م

وسبعون الف حلة على راسه تاج مسيرة مائة عام وعرضه مثل ذلك قوله ويزيد يعني ويزيد
على الصلوات المفروضات النوافل وعلى صيام رمضان التطوع وعلى الزكاة الصدقات وعلى
الحج المفروض التطوع بالحج والعمرة فبهذه الزيادة تستحق الزيادة التي ذكر اذ لا ارباح على
مقدار رؤوس الاموال فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر بالزيادة التي اشار اليها ساذكرها بعد هذا
ان شاء الله حيث صرح بها الا ما يقتضيه الحال من بعد ما يصلح من النوافل مع الفرائض وتسمى
التوابع وعند ابي حنيفة رواتب وعبارته اختار ابن الحاجب حيث قال منها رواتب وهي اتباع
الفرائض فقدم عبارة ابي حنيفة وتسمى مكملات الفرائض وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصلحوا الفرائض بالنوافل فان الله تعالى يقول عند الميزان من نقصت فرائضه فكملوها
له من نوافله فينبغي للانسان ان يدوم على النوافل لتكون له مكملات للفرائض كما في الحديث لان
الفرائض راس المال والنوافل الارباح فيصان راس المال بالربح فيستحب التنفل قبل الصلاة
وبعدها الا في اوقات النهي والحكمة في التي تصلى قبل الصلاة ان العبد مشغول بامور
الدنيا فتتبعه النفس على ذلك وتميل اليه وتلهي القلب عن العبادة فاذا تقدمت النافلة
يتانس بها القلب ويرجع عما اشتغل ويقع منه الفراغ الى الفريضة بما تقدم له من النافلة
ويطرح بها الشيطان كي لا يشوشه في صلاته والحكمة في التي بعدها ان تجبر بها نقص
الفريضة وما نقص منها وقد ورد الترغيب في صلاة التوابع عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف
العلماء في تحديدها فقال هو ما في الرسالة لابن ابي زيد التحديد لانه قال بعد بيان صلاة الظهر
ويستحب له ان يتنفل بعدها باربع ركعات وقال في العصر ويستحب له مثل ذلك قبل صلاة
العصر وقال في المغرب ويستحب له ان يتنفل بعدها بركعتين وما زاد فهو خير وان تنفل
بست ركعات فحسن وانما قال في الظهر ويستحب له ان يتنفل بعدها باربع ركعات لقول
النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات بعد الظهر واربع قبلها حرمه الله على
النار وفي حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربع ركعات واربعا
بعدها واربعا قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد الجمعة في منزله وانما قال
يستحب له مثل ذلك قبل صلاة العصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى اربعا

Copyright © King Saud University